

شرح «رسالة الآداب في علم المناظرة» لعصام الدين طاشكيري

زاده - المجلس [1]

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الاول من شرح متن كوبري زاد في اداب المناظرة وقبل ان نتكلم - [00:00:00](#)

عن آ كلام من المصنف رحمه الله تعالى في مقدمة هذا الكتاب فينبغي علينا اولا ان نعرف او نترجم آ نترجم ترجمة يسيرة لهذا العالم الجليل صاحب هذا الكتاب ثم بعد ذلك نخرج على ذكر نبذة مختصرة عن هذا العلم علم المناظرة - [00:00:23](#)

فمؤلف هذا الكتاب هو العلامة عصام الدين ابو الخير احمد ابن مصطفى ابن خليل فصام الدين ابو الخير احمد ابن مصطفى ابن خليل وهو مشهور بطاش كوبري زادة واشتهر بهذا الاسم - [00:00:52](#)

نسبة الى بلدته طاش كوبري ومعناها الجسر الحجري والامام رحمه الله تعالى ولد في مدينة بورصة في القرن العاشر وهذه المدينة كانت مدينة كبيرة مدينة ثقافية لها شأن حتى انها كانت في وقت من الاوقات - [00:01:18](#)

من المدن التي هي عاصمة للدولة العثمانية. عاش فيها مؤرخون وادباء وشعراء وعلماء وتنقل رحمه الله تعالى في البلاد حتى توفي في اسطنبول في سنة تسعمية ثمانية وستين من الهجرة - [00:01:48](#)

فمات رحمه الله تعالى عن سبع وستين سنة ولد سنة تسعمية وواحد وتوفي سنة تسعمية ثمانية وستين من الهجرة العلامة طاش كوبري زادة له مؤلفات كثيرة في كثير من الموضوعات والعلوم - [00:02:15](#)

ومن هذه الكتب كتاب الشقائق النعمانية. وهي من اهم الكتب التي الفها وتناول في هذا الكتاب ترجمة بعض العلماء والمشايخ الذين عاشوا في الدولة العثمانية من عهد السلطان الغازي عثمان الاول حتى السلطان سليمان القانوني - [00:02:35](#)

وفرغ من تأليف هذا الكتاب في سنة تسعمية خمسة وستين من الهجرة ومن هذه الرسائل التي وضعها هو الرسالة التي وضعها في اداب المناظرة وعلم المناظرة - [00:03:03](#)

كما سيأتي معنا ان شاء الله تعالى من العلوم المهمة لطالب العلم. ينبغي لطالب العلم ان يتعرف عليها. خصوصا ان بها يتوصل الى معرفة الحق كما سنعرف ونميز بينها وبين الجدل الذي لا طائلة من تحته - [00:03:23](#)

وسنعرف كذلك ان العلماء اقتبسوا مباحث هذا الفن وادخلوه في بعض الفنون الاخرى كما حصل مثلا في علم اصول الفقه فمن درس علم اصول الفقه خصوصا ما يتعلق مثلا بباب القياس او نحوه. سيعرف كيف ان العلماء ادخلوا مباحث هذا الفن في - [00:03:44](#)

هذا العلم يقول الشيخ العلامة احمد بن مصطفى بن خليل الرومي رحمه الله تعالى احمدك اللهم يا مجيب كل سائل واصلي على نبيك المبعوث باقوى الدلائل وعلى اله وصحبه المتوسلين - [00:04:07](#)

الوسائل ما جرى البحث بين المجيب والسائل فبدأ المصنف رحمه الله تعالى هنا بحمد الله تبارك وتعالى فقال احمدك اللهم يا مجيب كل سائل وهذا من المصنف رحمه الله تعالى فيه امثال لامر النبي عليه الصلاة والسلام فيه امثال لسنة النبي عليه - [00:04:31](#)

الصلاة والسلام لانه كان يبدأ خطبه بحمد الله تبارك وتعالى. وفيه ايضا اشارة لقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وفسرت الاجابة في هذه الاية بالقبول. يعني ان الله تبارك وتعالى يقبل دعاء كل داعي. اذا راى - [00:04:58](#)

صحة الدعاء وقبول الدعاء كالاخلاص وحضور القلب كذلك طيب المطعم والملبس فيقول رحمه الله تعالى احمدك اللهم يا مجيب كل

سائل يعني احمده يا الله يا من تقبل دعاء كل سائل - [00:05:19](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ دعاءه وكان يبدأ خطبه كان يبدأ كلامه عليه الصلاة والسلام بحمد الله تبارك وتعالى الا وقال كل امر ذبال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع او الزم يعني لا بركة فيه - [00:05:42](#)

ثم سن بعد ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قال واصلي على نبيك المبعوث باقوى الدلائل واقوى الدلائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن. فثنى بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. لان - [00:06:02](#)

الله تبارك وتعالى يقول ورفعنا لك ذكرك. يعني لا اذكر الا وتذكر معي. فلما ذكر الله تبارك وتعالى اولاً وحمده سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله. شرع بعد ذلك في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:23](#)

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله هي الرحمة على ما ذهب اليه الجمهور. ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين هي الدعاء وذهب ابو العلية رحمه الله تعالى الى ان الصلاة من الله تبارك وتعالى هي الثناء عليه في الملأ الاعلى - [00:06:43](#)
قال واصلي على نبيك المبعوث باقوى الدلائل. قال وعلى اله وصحبه المتوسلين باعظم مسائل المتوسلين باعظم الوسائل التوسل هو التقرب الى الله تبارك وتعالى ومعنى كلامه رحمه الله تعالى يعني اصلي على نبيك واله وصحبه الذين يتقربون الى الله تبارك وتعالى -

[00:07:03](#)

باعظم الوسائل الموصلة اليه. وهو النبي صلى الله عليه وسلم. طب كيف يتوسل به عليه الصلاة والسلام يتوسل بحبه. صلى الله عليه وسلم فهو من اعظم القرب. يتوسل باتباعه. يتوسل - [00:07:30](#)

سنته عليه الصلاة والسلام وشرعه. ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. فكل ما يوصل الى الله تبارك وتعالى من ايمان - [00:07:50](#)

طاعة وعمل صالح ينبغي ان يتوسل به الانسان الى ربه سبحانه تبارك وتعالى. قال وعلى اله وصحبه والال هم الاتباع وقيل هم بنو هاشم وبنو المطلب واليه ذهب الشافعي وقيل هم - [00:08:12](#)

عامة المؤمنين فهي اقوال ولا خلاف في ذلك كله. لان السياق مفسر. فتارة يأتي الان بمعنى بنو المطلب وبنو هاشم وتارة يأتي بمعنى اخر على حسب السياق الذي ورد فيه. واما الصحب - [00:08:37](#)

فجمع صاحب والصاحب في الاصطلاح هو من التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك لو تخللت ردة على الاصح كما ذهب اليه ابن حجر رحمه الله تعالى - [00:08:57](#)

قال رحمه الله تعالى ما جرى البحث بين المجيب والسائل. ما معنى البحث؟ البحث يعني المباحثة. والمناظرات بين شخصين فيقول صل على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه ما جرت المباحثة والمناظرة بين - [00:09:15](#)

شخصين وهو المجيب والسائل. قال بين المجيب والسائل والمجيب هو صاحب الدعوة. كما سيأتي معنا ان شاء الله تعالى. واما السائل فهو المعترض على هذه الدعوة المعنى الاجمالي اذا هو احمده اللهم واصلي على نبيك واله وصحبه مدة - [00:09:38](#)

ريان البحث والمناظرة بين المعلم اللي هو صاحب الدعوة والسائل الذي هو المعترض عليها ولا يخفى ان المناظرات بين الخلق مستمرة. لا تنقطع فهذه هي عادة العرب تقييد الشيء بمدة والمقصود بذلك هو الاطلاق والدواب. ثم قال بعد ذلك - [00:10:05](#)

وبعد فهذه رسالة لخصتها في علم الاداب مجتنباً عن طرفي الاقتصاد الاخلال والاطناب. والله اسأل ان ينفع بها معاشر الطلاب. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه المآب وبعده يعني بعد الحمد وبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الال وعلى

الصحب قال فهذه - [00:10:33](#)

رسالة يعني اوراق تحتوي على مسائل من العلم. قال لخصتها في علم الاداب. يعني اتى في هذه الورقات القليلة او هذه الاوراق بزبدة ما كتب في علم المناظرة التي لا تخلو من الحشو والتطويل والتعقيد. ولهذا عكف العلماء عليها وعدوها من - [00:11:06](#)

ما الف في هذا الفن يعني هذه الرسالة المختصرة. لانه قد كفانا المصنف فيها ماء في المصنفات الاخرى من حشو وتطويل وتعقيد. قال لخصتها في علم الاداب يعني علم اداب المناظرة - [00:11:36](#)

وهي المسائل التي يبين فيها وظائف المتناظرين. الوظائف المقبولة والوظائف مردودة وفائدة هذا الفن هو ان يحترز عن الخطأ في المناظرات فائدة هذا الفن هو ان يحترز عن الخطأ في المناظرات. فقال لخصتها في علم الاداب. قال مجتنباً مجتنباً - [00:11:56](#)

عن طرفي الاقتصاد الاخلال والاطناب. يعني لخصتها حال كوني مجتنباً امرين مذمومين في التصنيف خصوصاً اذا كان هذا التصنيف للمبتدئين في هذا الفن وهما الاخلال ومعنى الاخلال يعني الاختصار المخل بالمعنى. الامر الثاني وهو الاطناب والمراد به - [00:12:25](#)

التطويل الذي يؤدي الى ملل القارئ والى ضجر القارئ فالمصنف رحمه الله تعالى في هذه الرسالة اراد ان يكون مقتصداً يعني متوسطاً بحيث يأتي سائل التي تؤدي المعنى دون ان - [00:12:56](#)

يطول فيها بحيث يمل القارئ او يمل الطالب فيترك تعلم هذه الرسالة فيترك تعلم ما في هذه الرسالة. وخير الامور اوسطها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. قال والله اسأل ان - [00:13:19](#)

ينفع بها معاشر الطلاب. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه المآل. يعني سأل الله تبارك وتعالى في ختام ما ذكر في هذه المقدمة ان يتقبل الله تبارك وتعالى عمله وان يوفقه الى ذلك - [00:13:39](#)

وذلك بان ينفع بها الطلاب الذين يقرأون هذه الرسالة ويتعلمون ما فيها من مسائل ويزكر ان انه متوكل معتمد على الله تبارك وتعالى في ذلك كله. ثم قال بعد ذلك - [00:13:59](#)

الم ان المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين اظهارا للصواب قال اعلم ان المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئيين اظهارا للصواب علم المناظرة - [00:14:19](#)

المناظرة آ مسائل يبحث فيها عن احوال وزائف المتناظرين من حيث كونها مقبولة او مردودة نعيد مرة اخرى علم المناظرة ما هو علم المناظرة علم منازرة اول منازرة هي عبارة عن مسائل - [00:14:50](#)

يبحث فيها عن احوال ووظائف المتناظرين من حيث كونها مقبولة او مردودة فائدة هذا العلم هو حفظ الزهن عن الخطأ في المناقشات حفظ الزهن عن الخطأ في المناقشات. بمعنى ايه؟ بمعنى ان الانسان باعتباره مفكراً لابد - [00:15:14](#)

ان يحمل في عقله مجموعة من الافكار. مجموعة من الاعتقادات وهذه الاعتقادات مختلف فيها بين الناس فلا بد من اجل ذلك ان تحصل بينه وبين الناس مناقشات ومناظرات بهذه الاعتقادات والافكار التي يحملها. فاذا جرت المناقشات بينه وبين غيره لا شك ان كل - [00:15:43](#)

ده واحد يريد ان يسبب صحة ما عنده من افكار ومن اعتقادات فجاء هذا العلم من اجل ان يضع ضوابط تحكم هذه المناقشات التي تدور بين ناظرين حتى لا تحيد عن الهدف الذي من اجله انعقدت هذه المناظرة او المناقشة - [00:16:16](#)

طيب ما هو الهدف في هذه المناظرات؟ الاصل ان يكون الهدف في هذه المناظرات هو ظهور الحق هو ظهور الصواب والوصول اليه فلو تركنا هذه القواعد ولم نعمل هذه القواعد قد يؤدي بنا الحال يعني بين المتناظرين الى - [00:16:44](#)

الجدال العقيم الى الخلاف الذي لا طائفة تحته الا الكلام وتضييع الاوقات فاذا هذا العلم جاء من اجل ان يقعد القواعد ويضبط الضوابط التي تحكم المناقشات والمناظرات حتى يصل الامر في النهاية الى الحق والصواب الذي يرجوه كل احد - [00:17:10](#)

ثم ان هذه المناظرة او هذه المناقشة تقتضي وجود امرين مهمين الامر الاول وهو موضوع وهذه هي اركان المناظرة. يبقى لا تتم المناظرة الا بهذين امرين الامر الاول وهو موضوع تجري حوله المناظرة - [00:17:41](#)

الركن الثاني شخصان يتناظران او اكثر. باعتبار ان المناظرة هذه قد تقع بين اسنين اكثر فلا بد من شخصين احدهما يتبنى احدهما يتبنى صحة القضية ويدافع عنها واخر يتبنى نفي هذه القضية ويهاجم هذه القضية - [00:18:05](#)

فزيد من الناس يدافع عن قضية وعن رأي وعن امر يعتقد كحرمة الغناء جاء شخص اخر ويريد ان يهاجم هذا الرأي ويبين ان هذا الرأي الذي يعتقد زيد ليس بصحيح - [00:18:38](#)

يبقى هنا زيد الذي يتبنى هذه القضية له دور والاخر الذي يريد ان يبين بطلان هذه القضية له دور اخر فاذا لا بد من موضوع ولابد من متناظرين. فعلم المناظرة يعطيك مجموعة من القواعد - [00:18:59](#)

سائل التي تتحدث عن الطرق والوسائل التي يستعملها هذا وذاك. هذا الذي يتبنى القضية ويريد ان ادافع عنها والآخر الذي يريد ان يبطل هذه القضية وينصر رأيه فيضع هذا العلم الضوابط والقواعد من اجل ذلك - [00:19:22](#)

مثال ذلك قال زيد هذه الآية تدل على الوجوب. والدليل على انها للوجوب هو انها امر وكل امر يدل على الوجوب. يبقى هنا زيد جاء بآية واراد ان يبين ان ما جاء في هذه الآية انما هو على الوجوب لانها جاءت في صيغة الامر. والامر يدل على - [00:19:46](#)

وجوب فيأتي عمرو ويريد ان يبطل هذا الذي يعتقده زيد او هذا الذي يراه زيد طيب اولاً ما الذي ذهب اليه زيد؟ ذهب الى ان الآية على الوجوب لانها امر وكل امر - [00:20:14](#)

يدل على الوجوب. فهذه الآية تدل على الوجوب. اراد عمرو ان يبين ان هذا لا يصح. فاتي بآية اخرى فيها امر من الله تبارك وتعالى ومع ذلك ليست على الوجوب. وهي قول الله تبارك وتعالى فكاتبوهم. ان - [00:20:35](#)

تم فيهم خيراً. فقال هذا امر وهذا الامر لم يدل على الوجوب بل على الندب. فهنا افطر عمر دليل زيد. كيف ذلك؟ اثبت تخلفه واثبت عدم اضطراره. فهنا وجد له - [00:20:55](#)

الامر لم يوجد معه لم يوجد معه الوجوب. فهذا يسمى بايش؟ هذا يسمى بالنقض درسناه وتعرضنا له في اسناء شرح كتاب القياس من لب الاصول. هذا يسمى بالنقد المشهور - [00:21:15](#)

لماذا هو النقد المشهور لانه هو الذائع المعروف. فحينئذ نقول النقض المشهور وظيفة مقبولة. فهذه مسألة من مسائل علم المناظرة. مثال اخر قال زيد هذا الشخص يجب قتله والدليل على ذلك انه قد قتل شخصا مكافئاً له عمدا وعدوانا - [00:21:35](#)

وكل من قتل شخصا مكافئاً له عمدا وعدوانا يجب قتله يبقى هنا زيد ذهب الى رأي ما. جاء عمرو واراد ان ينقض قوله فماذا سيقول؟ يقول هذا منقوض بالذي ينفذ القصاص على القاتل. الشخص الذي ينفذ - [00:22:08](#)

القصاص على القاتل هذا يقتل شخصا مكافئاً له عمدا ومع هذا لا يجب قتله يبقى هنا ماذا فعل عمرو؟ اراد ان ينقض رأي زيد طيب هل هذا النقد الذي جاء به عمرو مقبول ولا غير مقبول - [00:22:36](#)

ها ما رأيكم يا جماعة؟ هذا النوع من النقد يسمى بالنقد المكسور وهو ان يترك من دليل الخصم بعض الاوصاف المؤثرة هذا النقد يسمى بالنقض المكسور وهو ان يترك من دليل الخصم بعض الاوصاف المؤثرة. فهنا عمرو ترك من استدلال زيد - [00:23:01](#)

كلمة عدوان طيب هل هذا له مدخل وتأثير؟ في ثبوت القصاص؟ نعم. لان القصاص لا ينفذ الا بان يقتل شخصا مكافئاً كان عمدا عدوانا. يبقى هنا يثبت عندنا القصاص. غير ذلك لا يمكن ان يثبت القصاص بحال من الاحوال. ولهذا نقول - [00:23:24](#)

هذا النقد المكسور وظيفة مردودة. يعني لا يجوز ارتكابها. لانها نوع مغالطة وهذه مسألة اخرى من مسائل علم المناظرة. يبقى اذا تبين لنا الان ان علم المناظرة مسائل يبين فيها الوظائف المقبولة والمردودة للمتناظرين - [00:23:47](#)

فوظائف المتناظرين هي الاعتراضات والاجوبة التي تحدث بين المتناظرين. وهذه تسمى بالابحاث لماذا سميت بذلك؟ لانها قواعد. قواعد كلية تنطبق على الابحاث الجزئية التي تتعلق بموضوع معين الوظيفة اذا كانت مقبولة - [00:24:13](#)

تسمى بالوظيفة الموجهة واما الوظيفة غير المقبولة فهذه تسمى بالوظيفة غير الموجهة. ومعنى كونها موجهة انها تتوجه الى كلام الخصم وتدفعه. فهي مجدية هي مقبولة في المناظرة. اما غير الموجهة - [00:24:37](#)

فعلى عكس ذلك لا تتوجه الى كلام الخصم ولا تدفع كلامه. فهي غير مقبولة في المناظرة ثم ان الفرق بين وهذا اخر ما نختم به ان شاء الله تعالى وهو ان الفرق بين المنطق والمناظرة هو ان علم المنطق - [00:25:00](#)

يبحث عن احوال التعريف والدليل. يعني يعرفك طريقة رفع المجهول اما علم المناظرة فيعرفك الطريق الصحيح للمناظرة حول هذا التعريف وحول الدليل فالمنطق يعلمك احوال التعريف والدليل والمناظرة تعلمك الاعتراضات التي يمكن ان تتوجه على التعريف والدليل - [00:25:20](#)

وكذلك الاجوبة التي يمكن ان تجيب بها عن هذه الاعتراضات فهذا العلم يسمى بعلم المناظرة او علم البحث والمناظرة فتتوقف هنا ونكتفي بذلك الدرس القادم ان شاء الله تعالى نتكلم عن تعريف المناظرة كذلك نتكلم عن ما يجري - [00:25:47](#)

في تلك المناظرة في الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يجعل ما قلناه وما
سمعناه زادا الى حسن اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصل اللهم وسلم على نبينا -

00:26:14

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:38